فاء حواء سام بن نوح عم فاذا رأسه ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا يعني
ان الشيب لم يكن في زمانك فقال سمعت النداء وظننت ان القيمة قد قامت
فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال منذكم انت ميت فقال منذ اربعة الاف
سنة ما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا وقد عرضت
عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره ذلك لما يلقى من شدة الموت الا الشهداء فانهم
لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا ويقتلوا ثانيا وروى عن
ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له لو جلست حتى سمع منك شيأ فقال انما منعوا
باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم
الميثاق حين اخذ الميثاق من بني آدم قال الله تعالى جل ذكره وتقدست اسماءه
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا
والثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله تعالى ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح
فقال الملك الذي وكل به يارب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابه في ذلك
الوقت والثالث تفكرت حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول
يارب اسمع الاسلام ام الكفر فلا ادري كيف تخرج جوابي والرابع تفكرت في قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون انا قال الفقيه
رحمه الله طوبى لمن رزقه الله الفهم وايقظه من نوم الغفلة ووفقه للتفكر في امر
خاتمته فسأل الله تعالى ان يجعل خاتمتنا مع البشارة فان المؤمن له بشارة
من الله تعالى عند موته وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني
آمنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا

الفرايض

الفرايض والسنن عن المحاسبي وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا
افعالا كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل
عليهم الملائكة يعني على الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند الموت الملائكة
بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من
امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وغيره وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون يعني الجنة وعدكم الله تعالى بها على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم
ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها العامة المؤمنين يقال لهم
لا تخافوا تأييد العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء
والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني رجوعكم الى الجنة
والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا
على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا والثالث للتائبين يقال لهم
لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم
بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تحزنوا الحبس والحساب ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين
يعلموا الناس الخير ويعملون بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال القيمة ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف فانه يجزيكم بما علمتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم
فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة وانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا
في عمله فتتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فاريانا احسن وجوها
منكم واطيب رائحة منكم ولا انظف ثوبا منكم فيقول نحن اولياؤكم يعني
حفظكم